75

نقش خاتمه

الله ثقة محمد بن الرشید وبه یومن ۞

واربعون سنة وولد فى شعبان وهو الشهر الثامن وخلف ثمانى ذكور وثمانى اناث وغزى ثمانى غزوات وخلف ثمان مائة الف دينار عينا وثمانية الف الف درهم ورقا ۞

اولاده

هرون الواثق وجعفر المتوكل واحمد المستعين وزراؤه الفضل بن مروان احمد بن عمار محمد بن عبد الملك الزيات حاجبه وصيف مولاه ومحمد بن حماد قضاته شعيب ابن سهل محمد بن سماعة عبد الله بن غالب احمد بن ابى دواد ۞

فعلت ما فعلته يعنى من قتل العباس بن المامون ومات المعتصم بسر من راى يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين ومائتين ودفن بسر من راى وسنّه ثمان واربعون سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وكان ابيض احمر حسن الجسم مربوعا طويل اللحية وكان شديد البدن عزيز القوة يحمل الف رطل ويمشى بها خطوات وكان شجاعا وكان اميا لا يكتب وهو المثمن من اثنتى عشرة جهة هو الثامن من ولد العباس والثامن من [1] الخلفاء وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وتوفى وله ثمان

---

1) In Cod. deëst من.

وقد مرض مرضته التى مات فيها توجّه اليه رجاء
ابن ايوب الحضارى وكان المبرقع فى مائة
الف فكره ايوب مواقعته فعسكر بازائه وطاوله
حتى اذا كان وقت عمارة الارض تفرّق عنه
اكثر اصحابه وبقى فى نحو الفين فحينئذ امر
رجاء اصحابه بقتاله وقال لهم لا تعجلوا فانهم
ليس فيهم من له فروسية سواه وسيظهر ما عنده
فحمل المبرقع حملات ففى بعض حملاته حالوا
بينه وبين الرجوع الى اصحابه واحاطوا به
وانزلوه عن دابته واسروه وحملوه الى المعتصم
واشتدّت علّة المعتصم قال فلما حضرته الوفاة
جعل يقول ذهبت الحِيَلُ ليست حيلةٌ وحكى
عنه انه قال لو علمت ان عمرى قصير [1] ما

1) In Cod. قصيرا.

الجندى عن الدار فضربها بسوط معه فأثّر فى
ذراعها فلما رجع ابو حرب الى منزله شكت اليه
ما فعل بها الجندى وأرتْه الاثر فى ذراعها
فاخذ سيفه ومضى الى الجندى وهو غافل
فضربه حتى قتله ثم هرب والبس وجهه برقعا
كيلا يعرف له خبر وكان يظهر متبرقعا على
الجبل فيراه الراعى فياتيه فيذكّره ويحرضه على
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويَذْكُر السلطان
فيعيبه فما زال حتى استجاب له قوم من
الحراثين واهل القرى وكان يزعم انه أُمَوِىّ
وقال الذين استجابوا له هذا هو السفيانى
فلما كثر اتباعه امر هذه الطبقة دعاء اهل
البيوتات فاستجاب له جماعة من روساء اليمانية
وقوم من اهل دمشق واتّصل خبره بالمعتصم

الاغلب بن ابرهيم فكانت ولايته فى اولها ساكنة والامور معتدلة وولى احمد بن الاغلب اخاه كثيرا من اموره وفى هذه السنة مات ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى وفيها مات سعيد بن سليمن الواسطى ٥

وفى سنة سبع وعشرين

ومائتين ظهر ابو حرب المبرقع اليمانى بفلسطين خارجا على السلطان وسبب خروجه ان بعض الجند اراد النزول فى داره وهو غائب عنها وفيها اما زوجته او اخته فمانعت

نزل الماء فى عينيه بعد قدومه بيسير وكان
بينه وبين سحنون فى المولد ليلة واحدة
وفى يوم الاحد لخمس ليال بقيت من شوال
مات اصبغ بن الفرج بن نافع الفقيه المصرى
وسمعت ابا بكر محمدا يقول ما انفتح لى طريق
الفقه الا فى اصول اصبغ بن الفرج ۞

وفى سنة ست

وعشرين ومائتين توفى الامير ابو عقال الاغلب
ابن ابرهيم وهو ابن ثلث وخمسين سنة وكانت
ولايته سنتين وسبعة ايام ثم ولى ابنه محمد
المكنى بابى العباس فى يوم مات فيه ابوه

ليبصره ابنه فلما راه نتف لحيته وراسه ثم صلب على باب العامة ليراه الناس ثم احرق هو وخشبته[1] وحمل الرماد فطرح فى[2] دجلة ووجد فى داره لما احضر تمثال انسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وكُتُبٌ فيها ديانته والخشب التى اعدّها للهرب وفيها مات ابو جعفر موسى بن معوية الصُمَادِحى الجعفرى الافريقى يوم الاثنين لخمس مضت من ذى القعدة وكان ثقة مامونا عالما بالحديث وكانت رحلته الى المشرق فى طلب العلم سنة اربع وثمانين ومائة وقدم سنة تسع وثمانين ثم عمى

1) *Crux.* Cf. Doct. Dozy, *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, p. 284.

2) Deëst in Cod.

على فساد دينه وفساد دينته فى الاسلام يطول
شرحها ثم امر المعتصم باعادته الى محبسه فاقام
فى الحبس نحوا من سنة فلما جاء وقت
الفاكهة ارسل اليه المعتصم بفاكهة كثيرة فلم
يتناول منها شيا ثم طلب من المعتصم رجلا
يودى عنه كلاما الى المعتصم فارسل اليه
حمدون بن اسمعيل وامره ان لا يطيل عنده
قال حمدون فلما دخلت على الافشين وجدت
الفاكهة بين يديه بحالها لم يتناول منها شيا
قال واخذ يضرب الامثال فى الاستعطاف للمعتصم
ويقول لى بَلِّغْ هذا جميعه لامير المومنين فقلت
اوجِزْ فانى أُمِرْتُ ان لا اطيل عندك قال
وانصرفت عنه والطبق فيه الفاكهة فما لبثتُّ ان
قيل مات الافشين فلما سمع المعتصم بموته قال

ككتاب كليلة ودمنة وكتاب مزدك وشهد عليه
الموبذ وقال انه كان ياكل المخنوقة ويحملني
على اكلها ويزعم انها ارطب لحما من المذبوحة
وقال انى قد دخلت لهولاء القوم فى كل ما
اكرهه وقد اكلت الزيت وركبت الجمل
ولبست النعل غير انى الى هذه الغاية لم
تسقط منى شعرة يعنى انه لم يختتن ثم
وافقه المرزبان بان اهل اشروسنة يكتبون اليه
بلسانهم كتابا معناه الى اله الالهة من عبده
فلان بن فلان قال بل كذا كانوا يكتبون الى
ابى وجدى فقال له محمد بن عبد الملك
الزيات فما ابقيت لفرعون حين قال لقومه
انا ربكم الاعلى ¹ ونوظر على اشياء مثال هذا تدلّ

1) *Al-Koran*, 79, vs. 24.

ان هذا الدين يعنى دين الاسلام ان اتّفقنا انضا وانتم مَحَوْنَا اثره ونعود الى دين اباثنا العجم فانكر ذلك فاحضر محمد بن عبد الملك الزيات رجلين وكان هو الوزير والمناظر فقال للافشين لِمَ ضربتَ هذين ظهرا وبطنا وهذا امام وهذا موذن كان فى اشروسنة قال نعم ضربْتُهما لانهما اتّخذا بيتنا للاصنام فجعلاه مسجدا وكان بينى وبين الصغد عهد فخشيت من نقض العهد قال فما كتاب عندك قد زيّنْتَه بالحرير والجوهر فيه كفر بالله تعالى قال هو كتاب ورثته عن ابى فيه اداب الملوك وهو دين القوم الذى هو اليوم كفر فكنت اسمع الادب واترك سوى ذلك ووجدته مُحَلًّى ولم تكن لى حاجة الى اخذ الحلية التى عليه فتركته بحاله

دار المعتصم واخبره بجميع ما يعرف من حال
الافشين فدعا المعتصم الافشين فدخل عليه
فى سواد فامر بنزع سواده وحبسه وكتب الى
عبد الله بن طاهر فى تحصيل الحسن ولد
الافشين فحصّله عبد الله بأدَقّ حيلة قبل ان
يعلم بالقبض عليه وعلى ابيه ووجهه الى
المعتصم وكان المعتصم قد بنى حبسا للافشين
شبها بالمنارة فى وسطها مقدار مجلسه
والرجال يبيتون تحتها ثم ان المعتصم اخرج
الافشين من الحبس الى داره واحضره جماعة
من الاشراف والوجوه ليناظروه على اشياء فاتى
بالافشين واتى بمازيار فقيل هل كاتبتَ لمازيار
قال لا * فجاوبه مازيار [1] فقال كتبت الينا تقول

1) In Cod. فجاء بالمازيار.

الترك الى بلاد اشروسنة وكان قد هيا ذلك
وطال عليه الامر وعسر فهيا سما كثيرا على ان
يدع المعتصم وقواده ويسمهم وان لم يجبه
المعتصم استاذنه فى قواده مثل اشناس وايتاخ
وبغا وامثالهم فى تشاغُل المعتصم فاذا سمهم
وانصرفوا حمل فى اول الليل تلك الاطواف والالة
على ظهور الجمال حتى يجيء الزاب فيعبر
باثقاله على الاطواف ويعبر الدواب سباحة
وكانت ارمينية ولايته وكان واجن الاشروسنى
قد جرى بينه وبين من يطّلع على سرّ الافشين
حديث فقال له واجن ما ارى هذا الامر يتمّ
لبعده وكثرة ما ينبغى ان يُعَدّ له فذهب
الرجل فحكاه للافشين فهمّ الافشين بقتل
واجن فاحسّ واجن فركب من ساعته الى

والذخائر الى اشروسنة فيفعل عبد الله ذلك
وكان الافشين كلما تهيّأ عنده مال *من
الدنانير [1] حمله فى اوساط اصحابه وعبد الله
ابن طاهر يخبر المعتصم بذلك لان طريقهم
على عبد الله بن طاهر وكان يتعرف احواله
ويبحث عنها ثم ان الافشين عزم على ان يهيّئ
اطوافا فى قصره ويحتال بان يشغل المعتصم
وقواده ثم يأخذ على طريق الموصل ويعبر
الزاب على تلك الاطواف ثم يصير على طريق
ارمينية التى بلاد الخزر مستامنا ثم يدور من
بلاد الخزر الى بلاد الترك ثم يرجع من بلاد

1) In Cod. verba من الدنانير occurrunt post
فى اوساط اصحابه.

وفى سنة خمس

وعشرين ومائتين اجلس المعتصم اشناس على
كرسى وتوّجه ووشحه وفيها حبس الافشين
وسبب حبسه انه كان اخر ايام حرب بابك
الخرمى ومقامه بارض الخرمية لا ياتيه هدية
منهم [1] ولا من غيرهم الا وجه بها الى اشروسنة
فيجتاز ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد
الله بن طاهر الى المعتصم بخبره فيكتب
المعتصم الى عبد الله بن طاهر ان يتعرف
جميع احواله فيما يوجه الافشين من الهدايا

1) Deëst in Cod.

الافشين فاقرّ مازيار ان الافشين حمله على العصيان وكاتبه وصَوّبَ له ما فعل فضرب اربع مائة سوط وطلب ماء فسقى فمات من ساعته فصلب الى جانب بابك وفيها مات ابو عبيد القسم بن سلام البغدادى بمكة وكان فقيها ورعا من اهل القران وولى بعد ذلك القضاء وكان النحلى يقول لنا اذا سمعنا منه كتاب الشرح والناسخ والمنسوخ وكتاب الاموال وغير ذلك ان اردتم فوائد كُلّما صَنَّفَ الناس فعليكم بكتب ابى عبيد وفيها مات ابو صالح الحرانى عبد الغفار بن داوود لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان يوم الجمعة وفيها مات ابرهيم ابن المهدى بسر من راى فى شهر رمضان وفيها مات عمرو بن مرزوق البصرى مولى باهلة ✿

عنده واله اخبر بذلك المعتصم فسابقن مازيار
بذلك وطلبت الكتب ووجه بها مع مازيار الى
اسحق بن ابرهيم بن مصعب وامره الا يخرج
الكتب ومازيار من يده الا الى يد المعتصم لِئَلَّا
يحتال مازيار فى الكتب ففعل اسحق ذلك
واوصلها من يده الى يد المعتصم فسال المعتصم
مازيار عن الكتب فلم يقرّ بها فامر بضربه فضرب
الى ان مات فامر بصلبه الى جنب بابك الخرمى
وقيل ان مازيار لما وصل الى سر من راى
امر [1] المعتصم ان يركب الفيل ويطاف به
فامتنع مازيار من ركوب الفيل فجعل على
بغل باكاف وامر المعتصم ان يجمع بينه وبين

---

1) Deëst in Cod.

فلم يردّ عليه الحسن وتقدم الى طاهر بن ابرهيم واوس البلخى فقال خذاه اليكما ثم ورد كتاب عبد الله بن طاهر بتسليم مازيار واخوته واهل بيته الى محمد بن ابرهيم ليحملهم الى المعتصم ولم يعرض عبد الله بن طاهر لاموالهم وامر ان يستصفى جميع ما لمازيار فاقرّ مازيار بودائع له عند الناس عظيمة واموال جمّة ووجد صحبته مائة الف دينار وسبعة عشرة قطعة زمرد لم يُرَ اكثر منها وستة عشرة قطعة ياقوت احمر وثمانية اوقار من انواع الثياب وسفطا فيه جواهر مثمنة ولما حصل مازيار فى يد عبد الله وعده ومنّاه انْ هو اظهره على كتب الافشين يسئّل المعتصم الصفح عنه انه قد علم ان كتب الافشين

من اخصن جبال *وكان اكثر مال مازيار[1] بها فاحتمل قارن ما كان لمازيار هناك من المال واحتوى على جميع ذلك كله وجاء محمد ابن موسى واحمد بن الصقر الحسن فجزاهما خيرا وكتب الى كوهيار فجاء الى الحسن فاكرمه واجابه الى كل ما سال وابعد الى يوم صرفه وصار كوهيار الى مازيار فاعلمه انه قد اخذ له الامان وتوثّق له ثم وردا مازيار وكوهيار على الحسن وتقدّم مازيار فسلّم عليه بالامرة

الرشيد بنفسه الى الرى فاستدعاه وامنه فقدم عليه وسلم بلاده الى عمال الرشيد فصيّره الرشيد اصبهبذ خراسان ووجه عبد الله بن مالك الخزاعى فحاز بلاده قوهستان ۞

1) In Cod. وكان اكثر مال زيبار.

ان ينزل الى حيان ضربت طبول الحسن
فركب اليه فتلقّاه فقال له الحسن ما تصنع
هاهنا وقد فتحت جبال شروين وتركتها وراءك
فما يؤمنك ان يغدر بك القوم فينتقض عليك
جميع ما عملْتَ ارجعْ الى الجبل وأَشْرِفْ
على القوم اشرافا لا يمكنهم الغدر إِنْ هَمّوا به
فرجع حيان من فوره ولم يمكنه مخالفة الحسن
وورد عليه كتاب عبد الله بن طاهر ان لا
يمنع قارن مما يريد من جبال ونداهرمز[1] وهى

1) L. G.:

ونداهرمز (in Cod. L. G. وندادهرمز) بالفتح
وهرمز اسم ملك من ملوك الفرس كورة فى
جبال طبرستان تلقا خراسان مجاورة الجبال
كان هرمز هذا عصى بها فى ايام الرشيد فقدم

ابن الصقر كتب الى كوهيار ويحك لِمَ تغلط
فى امرك وتترك مثل الحسن بن الحسين [1]
عم الامير عبد الله بن طاهر وتدخل فى امان
هذا الحائك وتدفع اليه اخاك وتضع مِنْ قَدْرِك
ويحقد عليك الحسن بن الحسين بتركك اياه
وميلك الى مولى [2] عبد الرحمن بن عبيدة ثم ان
احمد بن الصقر ومحمد بن موسى كتبا الى
الحسن بن الحسين وهو فى معسكره أَنِ اركبْ
الينا لندفع اليك قارن والجبل وإِلّا فانك
لانقم فلما وصل الكتاب الى الحسن ركب من
ساعته وسار مسيرة ثلثة ايام فى يوم واحد
حتى انتهى الى سارية وهو يوم موعد كوهيار

1) Saepius male الحسين بن الحسين.
2) Deëst in Cod.

الانصراف فلما بلغ كوهيار اخا مازيار دخول
حيان بن جبلة بسارية اطلق محمد بن
موسى عامل طبرستان من حبسه وحمله على
مركب ووجهه الى حيان لياخذ له الامان
ويجعل له جبال ابيه وجده على ان يسلم
اليه مازيار ويوثق له بذلك وضم اليه احمد
ابن الصقر وهو من مشائخ الناحية ووجههما [1]
فلما صار محمد بن موسى الى حيان واخبره
برسالة كوهيار قال له حيان من هذا الغبن
احمد بن الصقر قال هذا شيخ هذه البلاد
تعرفه الخلفاء ويعرفه الامير عبد الله بن طاهر
وجرى بينهم الكلام فى الامان ثم ان احمد

---

1) In Cod. ووجهها.

فلما صاروا اليه استوثق منهم وركب حيان فى
جمعه حتى دخل حيان بلاد 1 قارن وبلغ
مازيار الخبر فاغتمّ وقلق فقال له اخوه كوهيار
فى حبسك عشرون الفا من المسلمين ما بين
اسكاف وخياط وقد شغلت نفسك بحفظهم
وانما أُتيتَ من مناسبك 2 واهل بيتك وقراباتك
فما تصنع بهولاء المحبسين عندك فامر بان
يخلى جميع مَنْ فى حبسه ثم دعا بكُتّابه
وخلفائه وصاحب خراجه وصاحب شرطته وقال
لهم أن حرمكم ومنازلكم وضياعكم بالسهل وقد
دخلت العرب اليه واكره أن اسوءكم فاذهبوا الى
منازلكم وخذوا الامان لانفسكم واذن لهم فى

1) Excidit vox بلاد.

2) In Cod. scriptum est منامك.

عبد الله بن قارن وضمّ اليه عدّةً من كبار
قواده وقراباته فلما استمال حيان بن جبلة
اطْمَأَنّ اليه وضمن له قارن ان يسلم الجبال
ومدينة قيسارية الى حد جرجان على ان يملكه
على مملكة ابيه وجده اذا وفى له بالضمان وكتب
بذلك حيان بن جبلة الى عبد الله بن طاهر
فاجابه الى جميع ما سأل وكتب عبد الله بن
طاهر الى حيان يامره بالتوقّف ولا يدخل
الجبل حتى يكون من قارن ما يستدل به
على الوفاء لئلّا يكون معه مكر وكتب حيان
الى قارن بذلك فدعا قارن بعمّه عبد الله
ودعا جميع قواده الى طعامه فلما اكلوا ووضعوا
سلاحهم واطْمَأَنّوا احدق بهم اصحابه فى
السلاح وكتفهم ووجه بهم الى حيان بن جبلة

محمد بن ابرهيم بن مصعب اخا اسحق بن
ابرهيم بن مصعب فى جمع كثيف وضمّ اليه
الحسن بن قارن الطبرى ومن كان بالباب من
الطبرية ووجه المنصور بن الحسن صاحب
دباوند [1] الى الرى ليدخل طبرستان من ناحية
الرى ووجه ابا الساج الى دباوند وقد احدقت
الخيل بمازيار من كل جانب وكاتبَ ابنُ
جبلة من الناحية التى هو فيها موكلٌ ومحاصرٌ
قارنَ بن شهريار ورغّبه فى الطاعة وضمن له ان
يملكه على جبال ابيه وجدّه وكان قارن هذا
ابن اخى مازيار وقد قوّده وجعله مع اخيه

1) Cf. adn. (7) ad edit. Paris. Abulfedai p. 424. In Cod. legitur دیباوند. In versu sq. sine puncto diacritico. Cf. quoque Cl. Weil, II, p. 323.

اليه ولم يزل يكاتب مازيار ويبعثه على محاربة
عبد الله بن طاهر ويهوّن امره عنده حتى
خالف واخذ رهائن من اهل كل ناحية وأمره
الأكثرة بانتهاب اموال ارباب الضياع وغلاتهم
والانشيين في كل ذلك يكاتبه ويعرض عليه
النصرة ولما تمكّن مازيار وانتهى امره وحبس
كل من يخشى غائلته وانتهى الخبر بذلك
الى عبد الله بن طاهر وجّه اليه عمّه الحسن
ابن الحسين بن مصعب مع جيش كثيف
يحفظ خراسان فسار الحسن بن الحسين
ونزل على راس حد طبرستان مما يلي جرجان
ثم بعث عبد الله بن طاهر حيان بن جبلة
في اربعة الاف فارس الى قومس فعسكروا على
حد جبال شروين ووجه المعتصم من قبَله

وكان المعتصم يامره بحمله اليهم فلا يحمل ويقول احمله انا الى امير المومنين وكان الافشين لما ظفر ببابك الخرمى وحلّ من المعتصم محلًّا كريما وبلغ منزلة لا يتقدمه فيها احد وبلغه منافرة مازيار بن قارن آل طاهر طمع فى ولاية خراسان ورجا ان يكون ذلك سببا لعزل عبد الله بن طاهر عن خراسان فدسّ الكتب الى مازيار يعلمه ميله اليه بالدهقنة ويظهر مودّته ويقول له انه قد وعد بولاية خراسان فدعا ذلك مازيار الى الاستمرار فى عداوة ال طاهر وترك حمل الخراج اليهم وما شكّ الافشين إنْ كاشف وخالف سيطاول عبد الله ابن طاهر حتى يحتاج المعتصم ان يوجهه *او غيره [1]

1) In Cod. وغيره.

مات ابو بكر محمود بن سليمن الزهرى بالقيروان
وفيها مات ابو صالح عبد الله بن صالح
الجُهَنى المصرى كاتب الليث بن سعد يوم
الاربعاء يوم عاشوراء ٥

وفى سنة اربع وعشرين

ومائتين مات توفيل ملك الروم فملّكت الروم
عليهم تدورة الزرقاء وكان ابنها طفلا فى
حجرها اسمه ميخاييل بن توفيل بن ميخاييل
وفيها اظهر مازيار بن قارن الخلاف على
المعتصم بطبرستان وسبب ذلك كان قارن فى
ايامه مناوا لآل طاهر لا يحمل الخراج اليهم

منه يوم الثلثا فكانت ولايته احدى وعشرين سنة وسبعة اشهر وثمانية ايام ومات وهو ابن احدى وخمسين سنة فى خلافة ابى اسحق المعتصم ثم ولى افريقية بعد زيادة الله فى تلك الايام اخوه ابو عقال الاغلب بن ابرهيم بن الاغلب الملقب بخزر[1] فلم يكن فى ايامه حروب وكان قد امن الجند واحسن اليهم وغيّر احداثا كثيرة مما كان العمال يتناولها واجرى على العمال ارزاقا واسعة وصلاتا وقبض ايديهم عن اموال الرعية وقطع النبيذ من القيروان وعاقب على بيعه وشرائه وفى هذه السنة

1) In Cod. perspicue بخرر, parvis additis signis, quibus significetur duas ultimas literas esse ر, non ز

فمات ولم يزل المعتصم يقتل واحدا واحدا
من القواد كل واحد منهم بفنٍّ من القتل
واحد بضرب العنق والاخر بالخنق والاخر
بالضرب بالخشب [1] حتى يموت فافنى اكثر
القواد والامراء الذين شهدوا فتح عمورية وكانوا
نحو سبعين من القواد وورد المعتصم سر من
راى باحسن حال وفيها مات ابو عبد
الله الخزاعى وفيها مات مسلم بن ابرهيم
الازدى البصرى وفى سنة ثلث وعشرين
مات ابو محمد زيادة الله بن الاغلب الذى
كانت فى ايامه جميع الوقائع التى ذكرنا
وكان موته فى رجب لاربع عشرة ليلة خلت

1) خشبة, in plur. خشب, hic est *fustis*.

السمرقندى عن الحال وعهد اليه انْ صدقه ونصحه اطلقه فاقرّ له بجميع امره وجميع من بايع العباس من القواد فاطلق المعتصم الحرث السمرقندى وخلع عليه ولم يقدم على القواد فى ذلك الموضع لكثرتهم وكثرة من سمى منهم فتحيّر المعتصم واطلق الحرث واوهمه انه اذا قبض على العباس بن المامون فى الليل وجلس معه وطيب نفسه وساله عن جلية الحال فاخبره كيفية القضية والمعتصم يكتب اسماء القواد ثم دفع العباس الى الافشين وتتبّع المعتصم اولئك القواد فاخذوا جميعا فاما العباس بن المامون فكان فى يد الافشين فلما نزل المعتصم منبج طلب العباس للطعام فقُدّم اليه طعام كثير فاكل فلما طلب الماء منع منه وادرج فى مسح

فاخبرهما بقصة العباس بن المأمون ومبايعة اكثر
القواد له وما قد عزم عليه وذكر لهما مبايعة
الحرث السمرقندى وعمر الفرغانى وغيرهما
فجاءا الى اشناس واخبراه فبعث اشناس الى
الحرث السمرقندى فاخرجه من خيمته ووقفه
بين يديه وقيده وامر الحاجب ان يحمله الى
المعتصم مقيدا فحمله ودخل اشناس من المنزل
الذى كان فيه ورحل المعتصم ورحل الناس
فلما كانوا قريبا من الموضع الذى ينزلون
فيه راى اشناس الحرث وعليه خلعة المعتصم
وهو راكب وقد اخرج القيد من رجله ومعه
رجل من قِبَل المعتصم فسأله اشناس اين القيد
الذى كان فى رجلك فقال هو الآن فى رجل
العباس بن المامون وكان المعتصم سال الحرث

وهو فى قلة من الناس وقد تقطّعت عنه العساكر فيقتله ويامر الناس بالرجوع الى بغداد فابى العباس عليه وقال لا افسد هذه الغزاة فلما فتحوا عمورية قال عجيف للعباس بن المامون يا نائم كم تنام وقد فتحت عمورية دس عليه من يقتله فامتنع العباس من ذلك وقال انتظر حتى يصير الى الدرب فيخلو كما خلا فى صعودنا فهو امكن منه هاهنا وكان احمد بن الخليل من جملة من بايع فبعث اشناس بابن الخصيب وبابى سعيد يسألان احمد بن الخليل ما النصيحة فذكر انه لا يخبر بها الا المعتصم فلجّ اشناس وقال ان لم يخبر بهذه النصيحة ضربتُه بالسياط حتى يموت وكان مقيّدا مع اشناس وهو بحكمه فراى عين الهلاك

العباس ذلك وكان الحرث السمرقندى اديبا
له عَقْلٌ ومداراة وكان العباس يانس به فصيّره
واسطة بينه وبين القواد فبايعه جماعة من
القواد والخواص وسمى لكل واحد من قواد
المعتصم رجلا من ثقات اصحابه ممن بايعه وقالوا
اذا امرْتنا وثب كل منّا على من سميناه فيقتله
فوكل خاصة الافشين بالافشين [1] وخاصة اشناس
باشناس وخاصة المعتصم بالمعتصم فضمنوا ذلك
جميعهم فلما ارادوا ان يدخلوا الدروب من
ناحية انقرة وهم يريدون انقرة ودخل [2] الافشين
من ناحية ملطية اشار عجيف على العباس
ابن المامون ان يثب على المعتصم فى الدروب

1) Deëst in Cod. 2) In Cod. دخل sine و.

المعتصم ليعود الى العراق فلما سار المعتصم الى
باب مضائق البدندون اقام اشناس هناك ثلثة
ايام ينظر ان يتخلص عساكر المعتصم لانه
كان على الساقة فكتب احمد بن الخليل
رقعة الى اشناس يعلمه ان لامير المومنين
عنده نصيحة وكان قد قبض اشناس على
هذا احمد بن الخليل لما انفصلوا عن عمورية
ووكل به لشىء كان فى نفس اشناس عليه وكان
عجيف بن عنبسة حين وجّهه المعتصم الى
بلاد الروم مع الفرغانى لم يطلق يده فى
النفقات قبل وصولهم الى عمورية بل قال يا عباس
ما كان اضعف همّتك عند وفاة ابيك المامون
حين بايعت ابا اسحق وندمه على تفريطه
وشجعه على ان يتلافى ما كان منه فقبل

انصرف المعتصم الى مضربه وحمل ناطس الى مضرب المعتصم وجاء الناس بالاسرى والسبى من كل جنب وحملت الاموال والغنائم فامر المعتصم ان تميَّز الاسرى فعُزِل منهم الف للشرف فى ناحية ثم امر بالغنائم ان ينادى عليها كل صاحب عسكر فى ناحية ووكل مع كل قائد من هولاء رجلا من قِبَل احمد بن ابى دواد القاضى يحصى عليه فبيعت الغنائم فى ايام بيع منها ما ابتيع وامر بالباقى فضرب بالنار وخرب عمورية وهدم سورها وقطع ابوابها وجعلها ارضا ثم امر المعتصم لكثرة السبى والمغانم ان لا ينادى على السبى اكثر من ثلثة اصوات وكان ينادى على الرقيق خمسة خمسة وعشرة عشرة عشرة وعلى المتاع الكثير جملة واحدة ورحل

راهم وندو ضرب بيده الى لحيته فقال له المعتصم ما لك قال جئتُ اسمع كلامك وتسمع كلامى فغدرتَ بى قال له المعتصم نعوذ بالله من الغدر كل ما تريد عندى قُلْ ما شئتَ فلستُ اخالفك وملك المسلمون عمورية وصار خلق من الروم الى كنيسة لهم وسط المدينة فقاتلوا هناك قتالا شديدا واحرق المسلمون الكنيسة فاحترقوا جميعهم وهم خمسون الفا وبقى ناطس فى برجه حوله بقية الروم واصحابه وقد اخذتهم السيوف فجاء المعتصم حتى وقف بازاء ناطس فصاح به الناس يا ناطس هذا امير المومنين فانزلْ على حكمه فخرج من البرج متقلدا سيفا والمعتصم ينظر اليه فخلع سيفه عن عنقه ثم جاء فوقف بين يدى المعتصم فقنّعه سوطا ثم

عليّ وقد قتل اكثر اصحابى على الثلمة ولم
يبق معى احد الا وقد جرح فصيّروا اصحابكم
على الثلمة يمنعونهـا والّا ذهبت المدينة فلم
يلتفتوا اليه وقالوا كل انسان منّا مشغول بنفسه
يحفظ الموضع الذى سلم اليه وعزم هو واصحابه
أن يخرجوا الى المعتصم ويسألوه الامان على
الذرية حتى يسلموا اليه المدينة فامر وندو
أصحابه أن لا يحاربوا حتى يخرج ويعود
اليهم فخرج بامان حتى حمل الى المعتصم وقد
امسك الروم عن المحاربة اعنى اصحاب وندو
والمسلمون يتقدمون الى الثلمة وركب المعتصم
وركب وندو وقاتل المسلمون حتى ملكوا الثلمة
وصعدوا سور المدينة واومى المعتصم بيده الى
الناس أنْ ادخلوا المدينة فدخلوا المدينة فلما

انهدم ما بين برجين فى الذى وصف للمعتصم فقاتلهم المسلمون على الثلمة وكان المعتصم واقفا على دابته بازائها واشناس والافشين وقوفا رجالة ولم يزالوا كذلك ثلثة ايام بازاء الثلمة فلما كان اليوم الثالث كانت النوبة لاصحاب المعتصم فاحسن ايتاخ والمغاربة والاتراك فى القتال وحميت الحرب واتّسع الموضع المنثلم وكثرت الجراحات فى الروم وكان القائد الموكل بالموضع الذى انثلم يسمى وندوا [1] تفسيره بالعربية ثُور فقاتل قتالا شديدا هو واصحابه وكثر القتلى والجرحى فى الروم فاستمدّ ناطس فلم يمده هو ولا غيره فقال يا قوم ان الحرب

1) Infra in Cod. scriptum est ونده. Cf. Cl. Weil, *Geschichte der Chalifen*, II, p. 314, ann.

قد عزم على ان يركب ويحمل خاصة
اصحابه على الدواب التى فى المدينة ويفتح
الابواب ليلا ويخرج ويضرب وسط العسكر كائنا
فيه من كان يفلت فيه من يفلت ويصاب فيه
من يصاب حتى يصل الى الملك فلما قرا المعتصم
امر الرجل الذى يتكلم بالعربية ببدرة فاسلما
وخلع عليهما وامر بهما حين طلعت الشمس
فادار بهما حول عمورية فقالا ان ناطس يكون
فى هذا البرج فوقفا بازائه طويلا وعليهما الخلع
وبين ايديهما رجلان يحملان لهما المال وبين
ايديهما الكتاب حتى عرف خبرهما جميع
الروم ثم امر المعتصم بحراسة الابواب وجعل
الفرسان يبيتون على دوابهم فى السلاح لئلّا
تفتح الابواب ليلا ولم يزالوا كذلك حتى

هناك وان تنصب المجانيق على ذلك البناء فانفرج السور من ذلك الموضع فلما راى اهل عمورية انفراج السور علقوا عليه الخشب الكبار المضمومة بعضها الى بعض فكان حجر المنجنيق اذا وقع على الخشب تكسر الخشب فعلقوا فوق الخشب البرادع فلما ألحّت المجانيق على ذلك الموضع فلم ينفع فيها شىء وتصدّع السور وجّه 2 ناطس كتابا الى ملك الروم يعلمه امر السور ونفذه مع رجل فصيح بالعربية وغلام رومى فعبرا الخندق فوقعا فى ناحية عمرو الفرغانى فاخذا وفتشا فوجدوا معهما الكتاب فقرئ فاذا فيه ان العسكر قد احاط بالمدينة وانه

2) In Cod. ووجه.

الى كل[1] واحد منهم ابراجا على قدر كثرة اصحابه
وقلّتهم وتحصّن اهل عمورية وتحرّزوا وكان
بها رجل من المسلمين اسره اهل عمورية قديما
وقد تنصّر عندهم وتزوّج فلما راى المسلمين
خرج وجاء الى المعتصم واعلمه ان موضعا من
سور عمورية حمل عليه الوادى سيلا عظيما فوقع
السور من ذلك الموضع وكتب ملك الروم الى
عامل عمورية ان يبنى ذلك الموضع فتوانى فى
بنائه فلما خرج ملك الروم الآن بنى وجه
السور بالحجارة حجرا وصير وراءه من جانب
المدينة حشوا ثم عقدوا فوقه الشرف كما
ترون فوقف ذلك الرجل مع المعتصم على هذه
الناحية التى وصف فامر المعتصم بضرب مضربه

1) In Cod. excidit كل.

رجع فرسانهم فقاتلوا قتالا شديدا حتى اختلطوا
بنا فلم ندر اين الملك فلم نزل كذلك الى العصر
ثم رجعنا الى موضع الملك بالامس فلم نصادفه
ووجدنا العسكر قد انفضّ فلما كان الغد وجدناه
فى جماعة يسيرة فضاقت صدورنا لاجل الافشين
واصحابه لانهم لم يعرفوا عين الخبر الا ان
المسلمين ساروا وساقوا فى طريقهم غنما كثيرا
وسار اشناس حتى نزل بانقرة فمكث اشناس يوما
ولحقه المعتصم من غد فاخبره بجميع ما ذكره
الاسرى فلما كان فى اليوم الثالث جاءت
البشائر من ناحية الافشين يخبرون بالسلامة
وانه وارِدٌ على المعتصم ثم ورد الافشين فاقاموا
اياما على انقرة فافتتحها وسار منها الى عمورية
فنزلوها وقسمها المعتصم بين القواد وصيّر

فسار بهم الشيخ الى وقت العتمة فاوردهم على
زاد وحشيش كثير فاخرج الناس دوابهم حتى
شبعت وتعشّى الناس وشربوا حتى رووا ثم سار
بهم حتى اخرجهم الى الغيضة عند الصبح
فاشرف بهم على عسكر انقرة فلما راى الروم
المسلمين صاحوا بالنساء ودخلوا ملّاحةً ثم
وقفوا على طرفها يقاتلون فاخذ اشناس منهم
عدة اسرى فوجد فيهم قوما مجرحين فسألهم
عن ذلك فقالوا كُنّا مع الملك فى وقعة
الافشين واخبروهم ان الملك جمع اصحابه
وسار يطلب الافشين لعله ينفرد به او يكبسه
واخبره واحد منهم قال كنت مع الملك فواقعنا
الافشين الغداة فهزمناهم وقتلنا رجالهم كلهم
وتقطّعت عساكرنا فى طلبهم فلما كان الظهر

والجواشن والزرديات والة النار والنفط وجعل
على مقدمته أشناس [1] ويتلوه محمد بن ابرهيم
وسار الافشين على طريق سروج وتقدّم اشناس
والمعتصم وراءه بينهما مرحلة ينزل هذا ويرحل
هذا ولم يعرفوا خبر الافشين حتى صاروا
بانقرة على مرحلتين وضاق على عسكر المعتصم
ضيقا شديدا من الماء والعلف وكان اشناس
قد اسر عدة اسرى فى طريقه فضربت اعناقهم
حتى بقى منهم شيخ فقال له الشيخ ما تنتفع
بقتلى وانت فى عسكرك الضيق من الماء
والزاد والعلف وانا ادلّك على قوم بالقرب منك
قد هربوا من انقرة ومعهم الميرةُ والطعامُ شيءٌ
كثيرٌ فوعده اشناس ان يطلقه ان فعل ذلك

1) Cf. *Journ. asiat.* IV, XII, p. 509 sq.

النفير وقال لنفسه أَجِبْها ابا اسحق بالسيف
ثم وجه عُجَيْف بن عنبسة وعمر الفرغاني
وجماعة من امثالهما من القواد التى زبطرا اعانةً
لاهلها فساروا الى بلاد الروم وقد انصرف ملك
الروم بالسبى واتّفق من لطف الله تعالى وحسن
تدبيره ان المعتصم ظفر ببسابك الخرمى عند
ورود الخبر بخروج ملك الروم فخرج المعتصم
بنفسه وركب دابته وسمّط خلفه شكالا وقال
اى بلاد الروم امنع واحصن فقيل عمورية لم
يتعرض لها احد من المسلمين وهى عين النصرانية
وهى عندهم اشرف من قسطنطنية فسار
اليها المعتصم غازيا وتجهّز جهازا لم يتجهز
مثله خليفة قط من السلاح والعُدد والعَدد والآلات
وحياض الادم والروايا والقِرَب والبغال والدروع

واخوه منكم يعنى الرشيد والمامون [1] وكان مقصود بابك الخرمى بذلك ان ملك الروم انما خرج الى بلاد المسلمين وسبا استدعى المعتصم العسكر الذى وجههم اليه ليحاصروه فيعوق فيجمع سلاحا وآلة واطعمة ورجالا وربما اشتغل المسلمون عنه فتتخّل له البلاد وسأل ملك الروم عن الاحوال فوجد المعتصم مشغولا عنه ببابك الخرمى فخرج ملك الروم ودخل زبطرا وفعل ما قدّمنا ذكره وبلغ النفير سر من راى فاستعظم المعتصم ذلك ثم انتهى اليه ان امراة من السبى صاحت وامعتصماه فقال وهو بقصره فى سر من راى لبّيْك لبيك ثم صاح فى قصره النفير

1) وكامون in Cod.

السنة اوقع ملك الروم توفيل بن ميخاييل
باهل زبطرا فاسرهم وخرب بلدهم ومضى من فوره
الى ملطية فاغار على اهلها وعلى حصون
كثيرة فسبا من المسلمين والمسلمات خلقا
كثيرا ومثل بمن صار فى يده من المسلمين
فسمل اعينهم وقطع انافهم واذانهم وسبب خروجه
ان بابك لما ضاق به الامر واشرف على الهلاك
كتب الى ملك الروم يقول له ان ملك العرب
قد وجّه الىّ جميع عساكره حتى وجه خياطه
يعنى جعفر بن دينار وكان يعرف بالخياط
ووجه طباخه يعنى ايناخ وكان يعرف بايناخ
الطباخ فلم يبق على بابه احد فان اردتّ
الخروج فاعلْ فانه ليس عنده من يمنعك فان
خرجتَ الآن استعدتّ اضعاف ما اخذه ابوه

وحكى بعضهم قال تذاكروا الكتاب ما اخرج
المعتصم فى حرب بابك الخرمى الى ان قتله
فقالوا لا يتهيّأُ لنا حصره عددا بل رُبّما كان
خمس مائة وقر من الدراهم او اكثر وفى هذه

اى كان محصنا محروسا ففتحها ✿

Versui tertio comment. additus non est.

In utroque Cod. additus est versus inter versum primum et secundum:

لم يُقْرَ هذا السيفُ هذا الصبرَ فى
هيجاء الا عزَّ هذا الدين

Ita legimus in Cod. A. Pro الصبر legitur in Cod. B. النصر.

Comment. ex Cod. B. ad hunc versum:

اى لم يعط هذا السيف صبر الضارب به فى الحرب
الا عز الاسلام ✿

بَذَّ الجلادَ البذُ فهو دفينُ
ما إنْ بِهِ إلّا الوحوشَ قطينُ
قد كان عُذْرةَ سوددٍ فافتضّها
بالسيف فحْلُ المشرقِ الافشين
هطلت عليها من جماجم اهلها
دِيَمٌ امارتها طُلًى وشؤونُ ¹

1) Diwani Abu-Tammami duo apud nos sunt Codd. Cod. A. N°. 403 et Cod. B. N°. 899.

In versu 2 uterque longe melius offert:

قد كان عذرة مغرب فافتضها

Cod. B. in versu 3 pro هطلت habet جادت.

Comment. ex Cod. A. ad versum primum:

يقول بذ اى سبق وغلب والقطين اهل الدار اى غلب الضراب هذا المكان وهو موضع بابك ☆

Comment. ex Cod. A. ad versum secundum:

بابك فامر المعتصم بقطع يديه ورجليه فقطعت
فسقط فامر ان يشقّ بطنه ثم يجزّ راسه ووجه
براسه الى خراسان وصلب بدنه بسر من راى
وحمل اخوه الى بغداد ففعل به كما فعل باخيه
بابك الخرمى صاحب الدعوى واستخرج
الافشين لسهل بن سنباط من المعتصم الف
الف درهم ومنطقة [1] ذهب مرصعة بالجواهر وتاج
البطرقة وكان هذا سبب بطرقة سهل بن سنباط
وتوّج المعتصم الافشين والبسه وشاحَين بالجوهر
ووصله بعشرين الف الف درهم وعقد له على
السند وادخل عليه الشعراء يمدحونه وامر لهم
بصلات فممّا مُدح به قول ابى تمام

1) In Cod. ومنتقة.

فاقام عنده فكتب ابن سنباط الى الافشين
يعلمه أن بابك عنده وفى حصنه فارسل الافشين
قوما لياخذوه فلما وصلوا الى قريب من حصن
ابن سنباط قال ابن سنباط لبابك اركب اليوم
لنخرج نتصيّد ونطيب نفسك وكان بابك ضيق
الصدر فى هذه الايام فخرجا والخيل مكمنة
وقصد ابن سنباط بهذا كى لا يوخذ بابك
من حصنه فلما صار ظاهر الحصن جاءت الخيل
واحدقت ببابك واخذوه وحملوه الى الافشين
وقدم به الافشين على المعتصم بسر من راى
فى سنة ثلث وعشرين ومائتين وخرج الناس
لينظروا الى بابك من المطيرة الى باب العامة
ودخل الافشين على المعتصم ومعه بابك الخرمى
واخوه فاحضر المعتصم جزارا لقطع اعضاء

جميع الطرق محفوظة فوجّه صاحب المسلحة
وكان فى جبال سهل بن سنباط ومعه جماعة
مسرعا فوافى الحراث والغلام عنده وقال للغلام
اين مولاك قال هاهنا واومى الى مكانه فادركه
ابن سنباط وهو نازل فلما راى وجهه عرفه
فترجّل ابن سنباط عن دابته ودنا منه فقبّل
يده ثم قال لبابك يا سيدى الى اين تريد قال
اريد بلاد الروم قال لا تجد احدا اعرف بحقّك
منى فتحبُّ ان تكون عندى وانت تعلم ان
موضعى ليس بينه وبين السلطان عمل فلا
يدخل علىّ مِنْ اصحاب السلطان وانت عارف
بقصّتى وبلدى وقال ابن سنباط سِرْ الى حصنى
فانه منزلك وانا عبدك فكُنْ فيه شتويك ثم
ترى رايك فركن بابك الى كلام ابن سنباط

فتى زاده فخرج من الغيضة مما يلى طريقا فيه جبل لا يقيم عليه عسكر لبعده عن الماء ومرّ بابك حتى دخل جبال ارمينية ليستتر متكمنا فى الجبال فاحتاج الى الطعام واشرف من جبل فراى حرّاثا يحرث على فدان له فى بعض الاودية فقال *لغلام له[1] انزل الى هذا الحراث وخذ معك دنانير[2] فان كان معه خبز فاعطه الدنانير وخذ منه الخبز وكان للحراث شريك قد ذهب فى بعض حوائجه فنزل الغلام الى الحراث يخاطبه فنظر اليه شريكه من بعد فظنّ انه ياخذ خبزه غصبا فمضى الى صاحب المسلحة فاخبره خبر قوم مختفين وكانت

1) In Cod. male له لغلامه.

2) In Cod. دنانيرا.

وخرج هولاء الكمناء من القصور واشتغل الناس
بالحرب وثبت المسلمون للكمناء فمضى بابك
حتى دخل الوادى الذى يلى هشتادس واشتغل
الافشين وقواده بالحرب على ابواب القصور
واحضر النفّاطين فضربوا عليهم النفط والنار
والناس يهدمون القصور حتى قتلوهم عن اخرهم
واخذ الافشين اولاد بابك وعياله ولم يزل الافشين
يهدم ويحرق ثلثة ايام ورجع وقد افلت بابك
فى بعض اصحابه الى الواد وكان واديا معشبا
كثير الشجر طرفه بارمينية وطرفه الاخر
باذربيجان ولم يمكن الخيل ان تنزل اليه لانها
غيضة ملتفّة الاشجار والانهار كثيرة الشعب وبثّ
الافشين خيله فى جميع المواضع من اذربيجان
وارمينية يوصيهم بحفظ الطرق ثم ان بابك

فى امرك وامرتُ الجبال ان ترجمك بالحجارة
وتحدّث الناس بهذا فى العسكر وصار جل
حديثهم هذا فقال الافشين أُرِنى نياتكم حاضرة
وقد نشطتم ولعل الله يريد نجاز هذا الامر
ويفتح علينا ان شاء الله تعالى ثم ان الافشين
عبا اصحابه وزحف الناس حتى صعدوا الى
قريب من البلد وتقدّمت الرماة وزحفت الامراء
من كل جانب وضاق بالخرمية وببابك
أمرُهم وحمى القتال فخرج [1] بابك ليطلب الامان
وبادر الناس ومعهم الاعلام فصعدوا اليه وصعد
المسلمون فوق القصر وكان بابك قد كمن فى
قصوره اربعة الاف وستمائة رجل واشتبك الناس

---

1) In Cod. خرج.

لم يصبر فالطريق واسع فلينصرف
فان معى جند امير المومنين ومن
هو فى ارزاقه يقيم [1] معى فى الحر والبرد
فلستُ ابرح هاهنا الى ان يسقط
الثلج فانصرف المطوعة وهم يقولون
لو ترك الافشين جعفرا وتركنا لَأَخَذْنا
البلدَ ولكنّه يشتهى المماطلة فبلغه
ذلك واكثر فيه المطوعة وتناقلوه
بأَلْسنتهم حتى قال بعضهم رايتُ فى
المنام رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
فقال لى قُلْ للافشين ان انت حاربتَ
هذا الرجل وجددتَّ فى امره * والّا جددتُّ [2]

1) In Cod. legitur ويقيم.

2) Cod. الا وجددت.

الوقت الذى يمكن فيه الغزو وطاب الزمان
وانجابت الثلوج وجاء الربيع فكان الافشين يعبئ
اصحابه كراديس ومعه الفعلة والرجالة
ويزحف فى كل يوم قليلا حتى ضجّ الناس
من طول المقام وتقدّم فى بعض الايام جعفر بن
دينار ومعه المطوعة الى ان بلغوا الحصن الذى
فيه بابك ودنوا من السور ولم ينفذ اليهم
الافشين بالعسكر وكان الافشين ابدًا يخاف
من كمين بابك وكانت الخرمية تستبطن
الاودية فلا يقدم المسلمون على التقدّم وكان
الافشين لا يتقدم الا على تعبئة ولا يرجع الا
على تعبئة فاذا عاد الى موضعه نزل وراء
الخندق فشكت اليه المطوعة الضيق فى العلوفة
والزاد فقال لهم الافشين من صبر فليصبر ومن

محمد بن رشيد الافريقى وهو مولى لعبد السلام
ابن المفرج القائد وكانت رحلته ورحلة سحنون
الى مصر الى ابن القسم رحلة واحدة ۞

وفى سنة اثنتين وعشرين

ومائتين وجّه المعتصم الى الافشين جعفر بن
دينار الخياط مددا له واتبعه بايتاخ ووجه
معه ثلثين الف الف درهم للجند والنفقات
فوافاه ذلك وهو ببرزند فسلم اليه ايتاخ المال
والرجال واقام جعفر الخياط الى ان حضر

عن سحنون انه قال ان سلم احد من القضاة
لم يسلم الا احمد بن ابى محرز وفيها مات
محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نَجيح [1]
المعافرى من اهل قرطبة ودخل الى المشرق
فلقى وكيعا وابن عُيَيْنَة وفيها مات ابو عمر
ابن ابى سعيد الاندلسى من اهل قرطبة واسم
ابى سعيد سابق وفيها مات ابو زكريا

---

1) In Cod. scriptum est نحمح sine punctis diacriticis. Quo modo scribendum sit nescirem nisi mecum communicasset Doct. Dozy, hunc virum commemoratum esse ab al-Homaidio (Cod. Oxon. fol. 32 v.) qui de eo haec tradit:
محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيح (cf. *al-Kámus*) المعافرى, vulgo dictus الأعشى, fakihus, qui obiit anno 221.

محمد بن على بن الحسين عليهم السلام
وفيها مات ابو عبد الرحمن عبد الله بن
مسلمة بن قَعْنَب القعنبى الذى بمدينة البصرة
وفيها مات ابو حذيفة موسى بن مسعود
البصرى   وفيها مات اسمعيل بن عبد الكريم
ابن معقل اليمانى

وفى سنة احدى

وعشرين ومائتين كانت بين بُغا الكبير وبابك
وقعة بناحية هِشْتَادِس فهزم بغا واستبيح
عسكره ولحقه الافشين بالمدود وقد عاد بابك
الخرمى الى معسكره   وفيها مات احمد بن
ابى محرز القاضى وكان ورعا فى قضائه وبلغنا

فيقول له فيما يلاعبه به والله لا افلحت
فضحك المعتصم وقال ويلك هل بقى من الفلاح
شى لم ادركه بعد الخلافة فقال الهفتى والله
ما افلحت بعد فانه ما لك من الخلافة الا
الاسم والله ما يجاوز امرك أُذُنَيْك انما الخليفة
الفضل بن مروان الذى يسامر فينفذ امره من
ساعته فحصل هذا فى نفس المعتصم وقبض
على الفضل بن مروان واخذ منه من الاموال
ما لا يحصى حتى قيل ان المعتصم قال ما كنتُ
اعلم ان فى الدنيا مَنْ له مثلُ هذا المال
واستوزر المعتصم بعده محمد بن عبد الملك
الزَّيّات وفيها ضرب المعتصم احمد بن حنبل
رضى الله عنه على القول بخلق القران وفيها
مات محمد بن على بن موسى بن جعفر بن

لطول صحبته فكان المعتصم يامر باطلاق الشى لندمائه ولغيرهم فلا ينفذه الفضل وربما زاده فيه ادلالا عليه وانسا به وكان قد حلّ من قلب المعتصم بالمحلّ الذى لا يحدث احدا نفسه بملاحظته وكان مع المعتصم رجل مضحك يستخفّ المعتصم روحه وكان قديم الصحبة له يقال له ابرهيم الهفتى[1] فامر المعتصم له بمال وتقدّم الى الفضل بن مروان باعطائه ذلك المال فلم يعطه الفضل شيا فبينما الهفتى يمشى مع المعتصم فى بستان داره وكان الهفتى يصحب المعتصم قبل أن تفضى اليه الخلافة

---

1) Puncta diacritica, huic vocabulo addita, ubivis differunt. Vera itaque lectio dubia est.

قريب من اردبيل التى تدعى البذ وفيها
غضب المعتصم على الفضل بن مروان وزيره
وحبسه وكان رجلا من اهل البردان حسن
الخط فاتّصل بكتابة المعتصم قبل خلافته ثم
خرج معه الى عسكر المامون وسار معه الى
مصر فاحتوى على اموال مصر وكثرت ذخائره
وكنوزه فلما افضت الخلافة الى المعتصم صار
الفضل هذا صاحب الخلافة والامر والنهى
والدواوين بحكمه وكان ينبسط مع المعتصم

خلخال بلفظ الحلى مدينة وكورة فى طرف
اذربيجان متاخمة لجيلان فى وسط الجبال واكثر
قراهم ومزارعهم فى جبال شاهقة بينها وبين قزوين
سبعة ايام وبين اردبيل يومان وفى هذه الولاية
قلاع حصينة ٭

منهم كُنْ جاسوسا لنا وفيها كانت وقعة الافشين وبابك بأَرْشَق [1] قتل فيها من اصحاب بابك خلق كثير وهرب الى مُوقَان [2] وشخص منها الى مدينته من اعمال خَلْخَال [3] وموقان

1) Ex L. G.:

ارشق بالفتح ثم السكون وفتح الشين المعجمة وقاف جبل بارض موقان من نواحى اذربيجان عند البز (البذ lege) مدينة بابك الخرمى ۞

2) Ex L. G.:

موقان بالضم ثم السكون والقاف واخرة نون واهله يسمونه بالغين معجمة ولاية فيها قرى ومروج كثيرة بجبلها التركمان للرعى فاكثر اهلها منهم وهى من اذربيجان يمنى (يمشى lege) القاصد من اردبيل الى تبريز فى الجبال ۞

3) Ex L. G.:

الافشين الى قتال بابك فلما بلغ برزند ¹ عَسْكَرَ
بها ورمّ الحصون فيما بين برزند واردبيل وفرق
القواد فى الحصون والرستاقات والطرق وكان
كلّما ظفر واحدٌ من هولاء القواد بجاسوس
وجّهوا به الى الافشين فكان الافشين لا يقتل
الجواسيس ولكن يهب لهم ويسئلهم ما كان
بابك الخرمى يعطيهم فيضعفه لهم ويقول لكلّ

---

1) Per errorem hîc legitur برزنك , et infra بزرند. Apud Edrisi (II, p. 323 et 324) perperam ببزرند. Male quoque p. 320 ubi بورند. Legendum est برزند ut recte habet Cod. noster fol. 273 v. vs. ult.
Ex L. G.:

برزند الدال مهملة من نواحى تفليس من
اعمال حران (lege جرجان) من ارمينية الاولى
وقال الاصطخرى هى من اذربيجان ✿

والقواد فلما افضى الامر الى المعتصم وجّه ابا
سعيد محمد بن يوسف الى اردبيل وامره ان
يبنى الحصون التى خربها بابك فيما بين
زَنْجان [1] واردبيل ويحفظ الطرق فتوجه
أبو سعيد لذلك وبنى الحصون التى خربها
بابك ثم وجّه بابك سريةً لبعض غاراته وعليها
امير من قِبَله فعرض له ابو سعيد فاستنقذ منه
ما كان حواه وقتل جماعة من اصحاب بابك
فهذه اول هزيمة كانت على بابك ثم سار

---

1) Ex L. G.:
زنجان بالفتح ثم السكون وجيم واخره نون
بلد كبير مشهور من نواحى الجبال قريب من
ابهر (cf. Abulfeda) وقزوين والعجم يقولون زنكان ۞

وفى سنة عشرين

ومائتين عقد المعتصم للافشين حَيْدَرَ بن كاوس على الجبال وحَرْبِ بابك الخُرَّمى وكان بابك ظهر فى سنة احدى ومائتين كما تقدم ذكر ذلك [1] وهو من قرية يقال لها البذ [2] وهزم جيوش السلطان وقتل جماعة من الاجناد

1) كما تقدم ذكر ذلك. Perlegi historiam huius anni in hoc ipso Cod., sed ibi de Babek sermo non est.

2) Ex Lexico Geographico:

بذّ بتشديد الذال كورة بين اذربيجان واران كان بها مخرج بابك الخرمى فى ايام المعتصم ۞

الله بن طاهر فبعث به عبد الله الى المعتصم
فحبس بسر من راى ووكل به قوما يحفظونه
فلما كان ليلة الفطر واشتغل [1] الناس بالعيد هرب
من الحبس وفُقِد فجُعِل لمن دلّ عليه مائة
الف درهم ونادى به المنادى فما عرف له خبر
الى اليوم   وفيها مات ابو نُعَيْم واسمه الفضل
ابن دكين الكوفى ودفن يوم الثلثا انسلاخ
شعبان وهو ابن تسع وثمانين سنة   وفيها
مات عبد الله بن رجاء البصرى   وفيها مات
عبد الجبار بن عاصم المرادى   وفيها مات
سليمن بن داوود بن على الهاشمى   وفيها مات
جعفر بن عيسى الحسنى وهو قاضٍ لابى
اسحق   وفيها مات الحميرى ☆

---

1) In Cod. deëst conjunctio و.

اذا هدت الاصوات يعنى الدعاء فقال المعتصم لا طاقة لى بهذا وخرج فبنى سر من راى وفيها ظهر محمد بن القسم بن عمر بن على بن الحسين بالطَّالَقان ¹ من خراسان يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمع اليه بها ناس كثير وكان بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها كان اخرها عليه فانهزم هو واصحابه ومضى يريد بعض كور خراسان فلما صار الى نَسَا وقع خبره الى العامل الذى بها فجاء العامل فاخذه واستوثق منه وبعث به الى عبد

---

1) Secutus sum pronuntiandi modum a Yacuto (*al-Moschtarik*, p. ٢٩١) indicatum. In Cod. hìc legitur بالطّالَقان et infra الطالقان.

الى المصلى فقام اليه شيخ فقال يا ابا اسحق فابتدره الجند ليضربوه فاشار اليهم المعتصم بالكفّ عنه وقال للشيخ ما الذى تريد فقال له الشيخ لا جزاك الله عن الجوار خيرا جاوَرْتَنا واتيت بهولاء العلوج فأسْكَنْتَهم بين اظهرنا فأيْتَمْتَ صبياننا وارملتَ بهم نساءنا وقتلت بهم رجالنا والمعتصم يسمع ذلك جميعه وحُكى ايضا انه قام الى [1] المعتصم رجل فقال يابا اسحق اخرج عن مدينتنا والّا حارَبْناك بما لا طاقة لك به فتقدّم بحمل هذا الرجل الى داره فلما صار بين يديه قال ويحك بمن تُحارِبُنى ومن هذا الذى لا طاقة لى به قال نحاربك بايدينا

1) In Cod. deëst الى.

يغيرون على اهلها فرحلوا عنها وخرج المعتصم
الى القاطول وابتدا ببناء سر من راى وسبب
خروجه أن المساكن والطرق ضاقت على الناس
ببغداد لكثرة العساكر التى تجمّعتْ مع
المعتصم وذاك ان جميع عساكر المامون وعسكر
ابنه العباس انضافت الى المعتصم وكثر غلمانه
الاتراك وكان لا يزال يُوجَد الواحد بعد الواحد
قتيلًا فى الارباض والدروب وذاك انهم كانوا
يركبون الدواب ويتراكضون فى طرق بغداد
وشوارعها فيصدمون الرجل والمراة ويدوسون
الصبيان فياخذهم الشُّبّانُ فينكسونهم عن دوابهم
ويخرجون بعضهم ويقتلونهم سِرًّا فتاذى الاتراك
بالعوام والعوام بالاتراك حتى شكت الاتراك الى
المعتصم وحُكى ان المعتصم ركب يوم عيد

وفى سنة تسع

عشرة ومائتين اشترى المعتصم سر من راى بخمس مائة الف درهم من اصحاب دير كان هناك فاشترى موضع البستان المعروف بالخاقانى بخمسة الاف درهم حُكى فى بعض الكتب ان سر من راى كانت مدينة عظيمة عامرة كثيرة الاهل فاخربها الزمان حتى بقيت خربة *وبها دير عتيق [1] وكان سبب خرابها فيما حكى فى الكتاب المذكور ان اعراب ربيعة وغيرهم كانوا

1) Ita legendum esse censeo; in Cod. male ودير عتيق.

بغداد ومعه العباس بن المامون مسرعا خوفا
على نفسه من القواد وكانوا قد همّوا به
وطلبوا العباس بن المامون فابى عليهم وقدم
بغداد يوم السبت غرة شهر رمضان من سنة
ثمان عشرة ومائتين   وفيها دخل جماعة
كثيرة من الجند واهل همذان واصفهان
وماسبذان وغيرهم فى دين الخرمية وتوجّهوا
وتجمّعوا فى اعمال همذان ووجّه المعتصم اليهم
عساكر[1] فكان اخر عسكر وجّهه مع اسحق بن
ابرهيم بن مصعب وعقد له على الجبل
فشخص اليهم فقاتلوه فهزمهم وقتل هناك ستون
الفا وهرب باقيهم الى بلاد الروم ✿

---

1) Perperam in Cod. legitur عساكرا.

خلافة المعتصم

هو ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد وامّه مساردة ام ولد بويع له يوم مات المامون وكان معه بطرسوس فى رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ولما مات المامون شغب الجند على المعتصم وطلبوا العباس بن المامون ونادوا العباس باسم الخلافة فارسل المعتصم العباس فبايعه وخرج العباس الى الجند وقال لهم ما هذا الحب البارد وقد بايعتُ عمّى وسلّمتُ الخلافة اليه فسكن الجند وسار المعتصم الى

de re egerit auctor noster in volumine quarto.

تم الجزء الثالث من العيون والحدائق

ويتلوه فى الجزء الرابع خلافة الواثق وفرغ

من نساخه العبد المفتقر الى رحمة الله تعالى

حسن بن ابى الفرج بن الحسين الكيال الفارقى

حامدا لله تعالى على نعمه ومصليا على سيدنا

محمد وعشرته الطيبين الطاهرين ۞

Codex ex quo hanc partem transscripsi, totius operis est volumen tertium. Praeter illud, nullum aliud neque in nostra neque in aliis Europae bibliothecis exstat exemplar; quamobrem in obscuro est quot partibus totum opus constiterit.

Voluminis tertii titulus hic est:

تاريخ الخلفاء من كتاب العيون والحدائق
في اخبار الحقائق ۞

Ex ipsa subscriptione patet quae

—

jadarum dynastiae in Hispania eversionem. Praeceptores habuit Abu-Becr Mohammedem et an-Nahlium (cf. pag. 60 et 69), de quibus apud alios scriptores nihil inveni. Non ausim negare unam eandemque eos fuisse personam.

De codice ipso non est quod multa addam. Nitidissima fere ubique est scriptura; vocalium signa omnibus vocabulis, non semper tamen accurate, superposita sunt.

—

Vitae al-Motacimi descriptio se mihi magnopere commendavit, hujus chalifae historia quum tanti sit momenti.

Nomen Auctoris hujus libri nusquam mihi obviam est factum, titulumque ne Hadji-Chalifa quidem memorat. Neque recte definire possum qua aetate vixerit; constat tantum ex fol. 149 r. et v., 150 v., eum vixisse post seculum undecimum, quum locis laudatis profiteatur se scripsisse post Omai-

—

aliis quaesiveris, quaeque eximie illustrant historiam Islamiticam. Ne totius codicis editionem susciperem vetabant et temporis brevitas et virium infirmitas. Quantam difficultatem pariat prima Codicis Ms. pertractatio neminem antiquarum linguarum peritum latet; reminiscatur modo temporis, quo primum Manuscriptorum explicandorum periculum fecerit. Incipiam igitur a parvis, postea fortasse majora suscepturus.

Brevi hanc nostram academiam relicturus, specimen laboris litteris orientalibus impensi edere volui. Quam ob rem ex ditissima nostra Codicum Arabicorum copia, historicum elegi (n°. 567), quem pluribus de causis dolebam nondum esse editum. Multa enim in eo traduntur, quae frustra in

خلافة المعتصم

HISTORIA CHALIFATUS

AL-MOTACIMI

EX COD. ARABICO NUNC PRIMUM EDITA

A

C. SANDENBERGH MATTHIESSEN,

Litt. Hum. et Jur. Cand.

LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL.

1849.